وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة و الادب العربي

الموضوع :

# أدبيات محمد البشير الإبراهيمي من منظور لسانيات الخطاب

**- دراسة عينات من رسائله -**

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات الخطاب

**إعداد الطالبتين :**

1. الجوهر محمودي
2. فاطمة بوخاري.

**إشراف البروفيسور:**

محمد زوقاي

| | |
|---|---|
| د–أم هاني رحماني | رئيسا |
| د– عبد الرحمان الزاوي | مناقشا |
| البروفيسور محمد زوقاي | مقررا و مشرفا |

**السنة الجامعية**: 1441-1442هـ 2020 -2021م



# شكر و عرفان

أسأل الله عز و جل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

أتقدم بأسمى عبارات التقدير للأستاذي المشرف: الاستاذ البروفيسور

محمد زوقاي .

إذ كان نعم الناصح الموجه و لم يتوان لحظة واحدة في تقديم النصائح

و الإرشادات إلى أن رأى هذا البحث النور.

كما أتقدم بوافر الشكر و عظيم الامتنان لكل من ساهم في تقديم يد العون

لإنجاز هذا البحث المتواضع.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على صبرهم في قراءة عملنا هذا

# الإهـداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما إلى إخوتي

محمد، علي، حسين و ابنه عصام.

إلى أخواتي نوال، ليليا، إكرام، هدى و وابنيها محمد و حسام

إلى صديقاتي الغاليات: إيمان، زهرة، ربيعة، هاجر، نبيلة.

إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد في

إنجاز هذا العمل .

**الجوهر**



# الإهـداء

إلى من أفضلها على نفسي أولا فلقد ضحت

من أجلي و لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام

أمي الحبيبة.

نسير في دروب الحياة، و يبقى من يسيطر على أذهاننا

في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، و الأفعال

الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته ،

والدي العزيز.

إلى جميع أساتذتي الكرام من الابتدائي إلى الجامعة إلى

كل الأقارب من قريب أو بعيد أهديكم بحثي هذا .

# فاطمة

## خطة البحث:

**أدبيات محمد البشير الابراهيمي من منظور لسانيات الخطاب**

**دراسة في عينات من رسائله**

**خطة البحث:**

**مقدمة:**

**الفصل الأول:** التعريف بالمصطلحات.

**المبحث01:** الأدب الجزائري.

**المطلب 01:** مفهوم الأدب و أنواعه.

**المطلب 02:** خصائص الأدب الجزائري.

**المطلب 03:** النثر الفني الجزائري.

**المبحث02:** مفهوم عام للسانيات الخطاب.

**المطلب01:** مفهوم الخطاب.

**المطلب 02:** ماهية الخطاب الأدبي.

**المطلب 03:** عناصر الخطاب.

**الفصل الثاني:** سيرة حياة البشير الإبراهيمي

**المبحث 01:** التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي.

**المطلب 01:** الإبراهيمي، مولده و نشأته.

**المطلب 02:** آثار الإبراهيمي.

**المطلب 03:** قضايا الأدبية للبشير الإبراهيمي.

## خطة البحث:

**المبحث 02:** التعريف بكتاب عيون البصائر.

**المطلب 01:** عيون البصائر (تعريفها).

**المطلب 02:** أهم مواضيع جريدة البصائر.

**المطلب 03:** مكانتها.

**الفصل الثالث:** دراسة لسانية أدبية لنماذج من أدب الابراهيمي.

**المبحث الأول:** دراسة أسلوب الابراهيمي.

**المطلب 01:** الاتساق.

**المطلب 02:** الانسجام.

**المطلب 03:** التناص.

**المبحث 02:** البنية الخطابية لجريدة عيون البصائر.

**المطلب 01:** حجاجية أفعال الكلام.

**المطلب 02:** قصدية الأفعال الكلامية.

**خاتمة.**

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين لا يحمد على مكروه و الصلاة و السلام على خير الورى محمد بن عبد الله و على آله و صحبه و من تبع هديه أفضل و أتم التسليم.

إن الإقبال على الدراسات الأدبية و النقدية، و خصوصا في الأدب الجزائري ليس أمرا هينا، لكون الأرضية غير معبدة لمثل هذه المواضيع، و هذا مما زاد الرغبة فينا لإحاطة شاملة للأدب الجزائري بصفة خاصة و انطلاقا من هذا، تجلت لنا أهمية البحث في موضوع أدبيات محمد البشير الإبراهيمي من منظور لسانيات الخطاب، دراسة عينات من رسائله و لعل أن يكون اختيارنا لخطاب الإبراهيمي كنموذج عليه هذه الدراسة مرده إلى اطلاعنا المسبق عليه في آثاره "عيون البصائر" و كان الابراهيمي جمعها بنفسه و أشرف على طبعها في حياته.

كما أن النظر في المقاربة التداولية إلى اي خطاب مهما كان شكله أو موضوعه ..الخ رؤية مفادها أن مرسله، قد استحضر مجموعة من التصورات الذهنية أدت بدورها إلى تفعيل عملية تخطيط (بوعي واضح أو غير واضح) خضعت في الأصل إلى عناصر سياقية تداولية معينة، أثرت تأثيرا مباشر في لحظة إنتاج الخطاب كما درست توظيفها من مرسل لآخر بحسب ما يمتلكه كل مرسل من قدرة بمختلف تواصلية والمقصدية الخطابية التي يود تحقيقها، و على هذا أساسا فإن خطابات الابراهيمي على تنوعها هي خطابات مبنية في الأصل على عدة استراتيجيات خطابية يعنيه تحقيق مقاصد خطابية معينة، أملتها ظروف سياقية محددة و متغيرة، انعكست في تعدد موضوعاتها بين دينية، تربوية، سياسية، اجتماعية ...الخ.

و عليه تكمن أهمية هذا البحث، في أنه بحث ذو طبيعة تخصصية و علمية تهتم بالبحث اللغوي التواصلي بوجه عام، و لأنه يشمل جانبا مهما من جوانب الدراسات اللغوية و النقدية المعاصرة بوجه خاص.

كما يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى التعرف على أحد أقلام الثائرة التي كان لها أثرها البالغ و المباشر في تثقيف الشعب الجزائري و توجيهه.

## مقدمة:

و إن الدفع القوي الذي حفزنا هو إثبات أن الأدب العربي في الجزائر لا يقل أهمية عن نظيره في بلاد المشرق.

و عليه فقد سار هيكل البحث على النحو التالي: قسمنا الموضوع إلى ثلاثة فصول و خاتمة، تناولنا في الفصل الأول التعريف بالمصطلحات، مفهوم الأدب و أنواعه، خصائص الأدب الجزائري، النثر الفني في الجزائر، تطرقنا إلى أهم المواضيع الذي عالجها الأدب الجزائري ثم وقفنا عند أهم الخصائص التي طبعت الأدب الجزائري. و تعرفنا إلى مفهوم عالم لسانيات الخطاب، و ماهية الخطاب الأدبي و عناصره.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى التعريف بشخصية محمد البشير الإبراهيمي، مولده و نشأته، آثاره و أهم قضاياه الادبية، ثم التعريف بجريدة البصائر. باعتبارها مدونة للدراسة التطبيقية.

أما الفصل الثالث و الأخير من البحث فكان مجاله تطبيقيا عرضنا فيه دراسة لسانية أدبية لنماذج من الأدب الابراهيمي و دراسة أسلوبية و محاولة دراسة من الجانب الاتساق و الانسجام والتطرق إلى بنيته الخطابية في جريدة عيون البصائر

كما قمنا بطرح الاشكالية على النحو التالي :

كيف ساهمت أدبيات محمد البشير الإبراهيمي في التأثير على الأوساط الأدبية ؟ وأين تبرز أهميتها ؟

ماطبيعة الخطاب الذي يمارسه الإبراهيمي ؟ماهو الهدف المتوخى من هذا الخطاب ؟

وأما المنهج الدي اعتمدناه في تحليلنا هذا ومعالجته مباحثه ،فقد ارتأينا أن يكون منهجا قائما على المنهج التاريخي الوصفي ، أي تحليل أبعاد الدلالية للظاهرة الأدبية واستخراج قيمتها .

أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها والتي خدمتنا في انجاز هذا البحث ،كل من لسان العرب لابن منظور ،مقاييس اللغة الابن فارس ، وأساس البلاغة للزمخشري ، وأيضا كتب آثار البشير الإبراهيمي للأحمد طالب الابراهيمي ( ج1،ج2،ج3،ج4،ج5)...الخ .

ومن الصعوبات التي اعترضتنا في سبيل انجاز هذا البحث، كثرة المراجع المتصلة بموضوعنا مما جعلنا نبذل جهودا معتبرة لاقتناء أهم المعلومات ، تربط بالموضوع وفق المنهج العلمي ومقتضياته .

## مقدمة:

وأخيرا لايسعنا في هذا المقام إلا ان نقول كل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل بروفيسرور محمد زوقاي على ما بذله من جهد كبير في متابعة هذا البحث وتقويمه وما أسداه إلينا من توجيهات علمية قيمة .

كي يخرج هذا البحث على النحو الذي عليه .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الذين أسهموا معنا في انجاز هذه الدراسة وبسطوا لنا يد العون والله هو ولي التوفيق


الفصل الأول:
التعريف بالمصطلحات

**تمهيد:**

يعد الأدب الجزائري الحديث آلة مصورة لحوادث الزمان ممثلا لحياة الشعوب، فكان مفتاح قوته واستقلاله في اعتماده الكلمة الأمينة و العلم المخلص هو عزيمة شعب فطري الإيمان بالله، و منه ظهرت جملة من الابداعات الفنية منها ما تعلق بالشعر و النثر.

و نظرا لهذه الأهمية البالغة التي يحتلها الأدب الجزائري الحديث الذي ساير مختلف التطورات والأحداث، سنقوم بإحاطة شاملة عن الأدب الجزائري مع التطرق للعوامل التي ساهمت في ازدهاره.

**المبحث الأول: الأدب الجزائري**

**المطلب الأول: مفهوم عام للأدب**

**1- تعريف الأدب لغة:**

يقول ابن فارس: "الهمزة و الداء و الباء، أصل واحد تتفرع مسائله و ترجع إليهن فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك و هي المأدَبَة و المأدُبَة. و الآداب الداعي".

ثم قال : و من هذا القياس الأدَبُ أيضا لأنه مُجَمّع على استحسانه[1].

و يقول ابن القيم: " و هذه اللقطة مؤذنة بالاجتماع فالأدب اجتماع خصال الخير في العبد و منه المأدبة و هي: الطعام الذي يجتمع عليه الناس".[2]

و قيل من أداب الناس. و قد أدب فلان أدب و تقول الأدب مأدبة ما للأحد و أدبهم على الأمر جمعهم عليه بأدبهم: يقال:

و كيف قتالي معشر يادبونكم

علي الحق ان تأشبوه بباطل[3]

فأما عبد الله بن مسعود: " إن هذا القرآن مأدُبة الله تعالى فتعلموا من مأدبته".

فقال أبو عبيد : من قال مأدبة فإنه أراد الصنيع يصنعه الانسان يدعو إليه الناس.

يقال منه أدبت على القوم أدابُ أدْبا و ذكر بيت طرفة ثم ذكر بيت عدي:

شوفي زجل وبله يجاوبه د.

ف الخون مأدوبة و زمير

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ط2، 1389 هـ.1979م، ص74.

[2] ابن القيم ،مدارج السالكين ،ج2، ص376

[3] زمخشري ،أساس البلاغة ،ط1،ص13

قال: " و من قال مأدبة فإنه يذهب إلى الأدب، يفعله مَفْعَلة من ذلك و يقال إن الأدْبَ العَجَبُ فإن كان كذا فلتجمع الناس له.

أو مفرد الآداب–جمع دأب– بعد قلبها إلى آداب.

و تدل على رياضة النفس على ما يستحسن من سيرة و خلق، و على التعليم برواية الشعر و القصص والأخبار و الانساب، و على الكلام الجيد من النظم و النثر و ما اتصل بهما ليفسرهما و ينتقدهما.

و للأدب معنيان:

عام يدل على الإنتاج العقلي عامة مدونة في الكتب، و خاص يدل على الكلام الجدي الذي يحدث لمتلقيه لذة فنية إلى جانب المعنى الخلقي و كان الأدب شفويا في الجاهلية شعرا، و خُطب وانظم اليهما في أواخر العصر الأخوي الكتابة الفنية

عرف الجرجاني بعبارة مختصرة قائلا " الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[1] ونلحظ هذا التعريف يقوم على أساس النظر إلى ثمرة الأدب و ما ينتج عنه.

يقول تودروف في مفهوم الادب أنه: " لا وجود الكلمة في المؤسسة الجامعية يجعل الأدب امرا مسلما به، إذ يسعنا في البداية أن نعثر فهذا الشك على علل و يمكننا بقليل هذا الشك بأسباب تجريبية ، كلمة أدب في اللغات الأوربية حديثة العهد جدا بمعناها الراهن: إنها الابتكار تسبق القرن الثامن عشر"[2].

و نلخص أن الابراهيميكان يتبنى مفهوما للأدب :" هو المفهوم الذي يتعارف عليه النقاد اليوم بالأدب الملتزم أن الأدب بوصفه التعبير الفني الهادف عن الانسان و الحياة و الكون و من الكتاب و السنة" أو " التعبير عن الحياة لدى الأديب المسلم لونا خاصا"[3].

**مفهوم الأدب في العصر الحديث:**

معنى كلمة أدب في العصر الحديث يطلق على مجموع الكلام الجيد الذي يمتاز بالتأثير في عواطف القارئ و السامع .

[1] عبد القاهر الجرجاني، التعريفات.

[2] تودروف، مفهوم الأدب و دراسات أخرى عبود كاسوحة دمشق،2002، ص5.

[3] رابح بن خوية، معالم النقد الأدبي و مبادئه عند محمد البشير الابراهيمي، الارشيف العربي العلمي، ص4.

فالأدب هنا هو تمعن المفكر في اللغة الفصيح، و التركيب المتبنى، و الاسلوب البارع و الخيال الواسع .[1]

**أنواع النثر الأدبي:**

المقدمة، المسرحية، المقالة، الرسالة، الخطابة، المقامة، السيرة الذاتية.

**أنواع الشعر:**

الشعر الوجداني، الشعر القصصي، الشعر الملحمي، الشعر المسرحي، الشعر التعليمي.

**موضوعات الشعر:**

الغزل، المدح، الهجاء، الفخر، و غيرها.

**المطلب الثاني: خصائص الأدب الجزائري**

لقدت تميزت الأمة الجزائرية من 1800م بتمسكها بأصالتها و تشبثها بأرضها، و كل هذا نجده منعكسا في تراثها الأدبي على مرة التاريخ، و على الرغم من جهود المستعمر من أجل القضاء على أي أثر للثقافة الجزائرية ، إلا أننا ظفرنا بعدد من الآثار الأدبية التي تنتمي إلى مرحلة ما قبل و أثناء الاحتلال في القرن التاسع عشر، متمثلة في بعض القصائد و المقطوعات و كتب صورت الحياة الجزائرية خلال تلك الفترة.[2]

و من كل هذا فإن الأدب الجزائري يتناول موضوعات جوهرية مثل، الشعر التعليمي، والملحمي، الخطابة، الرسالة، المقالة ، القصة، الرواية، المسرح، ..الخ.

إن الأدب بصنفيه قد سما و تطور فلم يعد النثر يقنع بمجرد منافسة الشعر بحيث أصبح الأديب يأتي بالمقطوعة القصيرة من الشعر ضمن رسالة النثرية التي تحمل التعزية أو المدح ، أو التودد ن أو الاعتذار ...الخ[3].

* ينظر، أ، رغد الساطي، المساعد في المنهج و القواعد، ص11.

[2] ينظر محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر.

[3] نجوى منصوري، محاضرات في مقياس الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، ماستر: أدب حديث و معاصر، ص1.

و ما يميز الشعر العربي أنه قد التزم بالوزن و القافية في مجمل أنماطه. و في مختلف أجياله، و إن جاءت بعض المحاولات المعاصرة خالية من الوزن و القافية و هناك أنواع:

### 1. الشعر التعليمي:

الشعر التعليمي هو الذي ينظم بهدف تسهيل العلوم و المعارف للمتعلمين و هو من الأنواع المعروفة في الثقافة العربية الاسلامية، و اقترنت نشأته باتساع المعارف و العلوم و ازدياد الاقبال على التعليم إثر الفتوحات الإسلامية للشعوب المختلفة، و لا يزال هذا النوع من الشعر يؤدي دورا بارزا في نشر العلم كما لا يزال العلماء ينظمونه تيسرا للعلوم و تسهيلا للحفظ[1].

و يطلق الدارسون على هذا النوع من الشعر عدة مصطلحات فمنهم من يطلق عليه اسم الشعر المنظوم و منهم من يسميه الشعر المتون.

و لعل البدايات الأولى لبروز هذا النوع من الشعر تعود بنا إلى العهد الرستمي إذا يمكن أن تعتبر قصيدة أفلح بن عبد الوهاب الرستمي ( في فضل العلم و أهله) ذات روح تعليمية من خلال توجيهات وإرشادات لطالب العلم، مع إبراز فضل العلم و أهله، يقول شاعر من بحر البسيط

العلم أبقى لأهل العلم آثارا** يريك اشخاصهم روحا وابكارا حق و إن مات ذو علم و ذو ورع **ما مات عبد قصى من ذلك أوتارا

و أيضا عن ابن معطي يقول

نحوية أشعارهم المروية**هذا تمام الدرة الألفية[2]

كما ذكر عدة أبيات ألفيته قائلا:

أرجوزة وجيزة في النحو** عدتها ألف خلت من حشو

فأعجب ابن مالك بألفية ابن معطي فسلك مسلكها قائلا

و استعين الله في ألفية**مقاصد النحو بها محوية.

[1] ينظر: عبد الرحمان عبان، الشعر التعليمي في الأدب الجزائري على عهد الموحدين.
[2] نفس المرجع السابق.

و تقتضي رضا بغير سخط** فائقة ألفية أين محط.

**الشعر الشعبي:**

يعد الحديث عن الأدب الشعري دراسة من الدراسات الشعبية على العموم، و الذي يبقى ذاكرة الشعوب والأدباء المعنيين به، و الذي توارثه جيلا بعد جيل.

إن الأدب الشعبي يدرس باهتمام بليغ قضايا للمجتمع و طبقاته، كما يدرس التراث الشعبي و الموروث الشعبي هذا الأخير حظي بمكانة محورية في تاريخ العناية بمواد الثقافة الشعبية، و المعروف أن هذه الثقافة في أغلبها ذات طبيعة شفوية ينقلها الأجيال شفاهية عن طريق الرواية.[1]

تعود بدايات الاهتمام بالشعر الشعبي إلى منتصف القرن التاسع عشر على يد الفرنسيين، هدفهم من ذلك التعرف على البيئة الشعبية الجزائرية، و انصب اهتمامهم بالشعر الذي يتناول وقائع الصدام المسلح بين الجزائريين و الجيش الفرنسي.[2]

أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي، و اختلفت باختلاف الاطلاق، الذي شاع استعماله في البيئة المحلية أو حسب اجتهاد الباحث و اختيارها لهذا المصطلح أو ذلك.

و هناك من ذهب إلى القول بأنه الشعر الملحون و يخص في ذلك الشعر دون النثر، كما ذهب البعض إلى إطلاق مصطلح الزجل "على الشعر الشعبي في بيئة عن البيئات و لكنه لا ينطبق على شعر بيئة أخرى للاختلاف في الأوضاع الثقافية و السياسية التي تؤثر في الشعر الشعبي".[3]

و أحسن دليل على شيوع و رواج الشعر الشعبي، كثرة الأسماء الشعرية التي شكلت المشهد الشعري والثقافي و نذكر أهم تلك الأسماء.

الأكحل بن خلوف 1495-1620 م هو أقدم شاعر شعبي كما يقال أنه من عباد الله الصالحين في منطقة مستغانم عرف بالمدائح الدينية في مدح الرسول صل الله عليه و سلم و لم ينظم غير ذلك.

يقول:

---

[1] عبد المجيد مرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط1967، ص541.

[2] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، ط2007، ص15.

[3] بن الشيخ، دور الشعر في الثورة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص364.

شاب رأسي من قوة ليعة الجمال

مسطرين الفرسان ماشية و جاية

و الخلو في يناده و السياسين البطال

و العرب يستحق و القوم غازية

في جبل شرشال حطينا للقتال بحق في ذاك

اليوم في ذاك اليوم مرا باكية

و نجد أيضا في قصيدة تحكي قصة الفتاة حيزية و علاقتها بابن عمها سعيد يقول بن قيطون في مطلعها .

عزوني يا ملاح ** في رايس لبنات

سكنت تحت اللحود**ناري مقديا

ياخي انا ضرير**بيا ما بيا

قلبي سافر مع ** الضامر حيزية[1]

[1]أحمد عاشور، ديوان محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر و الطباعة و التوزيع، 2008 الجزائر، ص26-47.

**المطلب الثالث: النثر الفني الجزائري:**

تمتلك وظيفة النثر الجزائري كونه أداة معبرة عن تلك التأثيرات القلبية و الانفعالات النفسية للشعب الجزائري من حيث هو مرآة قوته المعنوية و هذا ما كان واضحا و جليا فيما أدلت به كل من المقالة والخطابة و الرسالة و القصة و المسرحية و غيرها من المعنوية النثرية.

**1- المقالة:**

تعد المقالة من أهم فنون الأدب الجزائري الحديث، التي يتخذها الأديب كأداة لتصوير الواقع و كان الصحافة دورا فاعلا في نشأتها و تطورها، كان همهم الوحيد هو توعية الشعب لتحريرهم من وطأة الاستعمار الفرنسي، و من أبرز هؤلاء الشيخ محمد البشير الابراهيمي رحمه الله.

تتسم المقالة بسهولة الألفاظ و وضوحها، باعتبارها موجهة إلى عامة الناس، لإثارة المتلقي حول قضية ما و قد تنوعت المقالة الأدبية و التربوية...الخ.

و في هذا السياق يمكننا تعريف الخطابة بأنها "قطعة نثرية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول قضية ما، و قد تنوعت المقالة الأدبية و التربوية".[1]

فهي إذا قطعة نثرية محدودة الطول تعالج موضوعا معينا.

و أنشد ابن يرى للخطيئة يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تحنن علي هداك المليك*** فإن لكل مقام مقالا[2]

**-1- أنواع المقالة**

تختلف المقالة حسب طبيعة الموضوع المعالج فنجد المقالة السياسية و الأدبية و العلمية و غيرها.

و لكن سنقتصر في هذا الجزء على المقالة الأدبية و هذا لطبيعة الموضوع المدروس من خلال عينات من عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي-رحمه الله.

[1] مرسي ابو ذكري، المقال و تطوره في الادب المعاصر، دار المعارف (مصر) 1981-1982 ص67.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة قول، ط6، بيروت1416 هـ 1997 ص 358.

**2- الخطابة:**

ورد في الخطابة العديد من التعريفات، و من أقدمها تعريف أرسطو الذي يعرفها بأنها قوة تنطوي على إقناع الناس ما أمكن في كل أنواع الأمور، والخطابة هي نوع من أنواع المحادثات التي تربط ارتباطا وثيقا بالجمهور الذي يسمعها، و اشمل تعريف للخطابة هو أنها "فن مخاطبة الجماهير للتأثير عليهم واستمالتهم".

فالخطابة هي فن يقوم بشكل أساسي على التحدث بشكل شفهي مع المستمعين لإقناعهم و استمالتهم لما يقال".[1]

بغية الاقناع و الامتاع بكلام بليغ وجيز، فهي قطعة من النثر الرفيع قد تطور أو تقتصر حسب الحاجة لها.

أما الإقناع يقوم على مخاطبة العقل، و ذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة و تقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين.

**أنواع الخطابة:**

تتعدد أنواع الخطابة و منها:

**الخطبة الدينية:** هي الخطب التي تخص رجال الدين و من الأمثلة خطب الأعياد

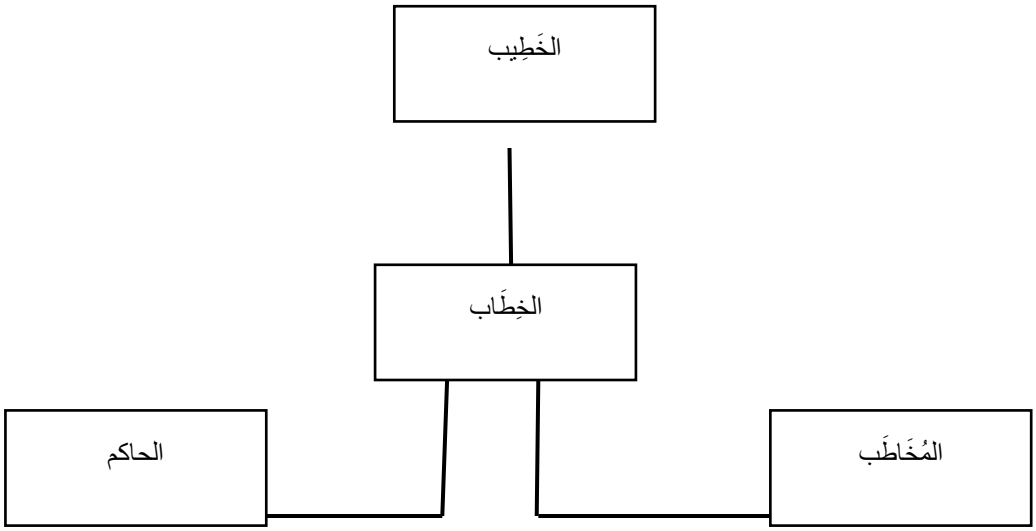
**الخطب القضائية:** و تشتمل على المرافعات و الاتهامات و الادعاءات، وغالبا ما يكون مصدرها المحاسبين.

**الخطب العلمية:** و هي ما تشتمل على الأمور العلمية و المناظرات.

و غيرها من الخطب، العسكرية، و السياسية...الخ.[2]

[1] بوزوادة نعيمة، نص أدبي قديم (نثر) فن الخطابة، (محاضرة)، ص1.
[2] مرجع سابق، ص2.

**أركان الخطابة:**




الخَطِيب: و هو الذي يتحدث إلى الناس و يحاول اقناعهم برأيه بشتى الوسائل.

الخِطَاب: و هو ما يلقيه الخطيب على الجمهور أو عادة ما يكون قد اعده و جهزه من قبل.

المخاطب: و يأتي المخاطب على ثلاثة أجزاء و هي المخاطب و هو شخص أو أشخاص الذين تم توجيه الخطاب إليهم، و يكون إما جمهور مستمعا، أو خصما.[1]

[1] مرجع سابق، ص3.

## المبحث الثاني: مفهوم عام للسانيات الخطاب

### المطلب الأول: مفهوم الخطاب:

لغة: تقصد كلمة مصطلح(الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريف لمصطلح Discours في الانجليزية و نظيره Discours في الفرنسية او Diskurs في الالمانية.

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي "فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني هو Dircursus المشتق بدوره من الفعلDiscursereالذي يعني (الجري هنا و هناك أو (الجري ذهابا و إيابا) و هو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، و إرسال الكلام والمحادثة الحرة و الارتجال.[1]

**الاصطلاح:**

الخطاب عموما وحدة تواصلية إبلاغية، متعددة المعاني ناتجة عن مخاطب معين و موجه إلى مخاطب معين عبر سياق معين، و هو يفترض وجود سامع يتلقاه مرتبط بلحظة إنتاجية لا يتجاوز سامعه إلى غيره و هو يدرس ضمن لسانيات الخطاب.[2]

الخطاب هو الوسط اللساني في نقل مجموعة من الاحداث الواقعية و التخيلية التي أطلق عليها جينيت مصطلح الحكاية.

و الخطاب حسب بنيفينيست هو كل تلفظ يفترض متحدثا و مستمعنا، و يكون الطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال.

و يقوم ابن المنظور "الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام و خطابا و هما يتخاطبان".[3]

---

[1] لامية بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر، ص13.

[2] أ–محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، ص3.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ط جديدة محققة، مجلد الخامس، دار بيروت، ص98.

ويقول الزمخشري "انه البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه".[1]

و يعرفه ايضا ابن جني بقوله: "لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه و هو الجمل المستقلة بأنفسها الغنية عن غيرها و الكلام واقع علي الجمل دون الآحاد و الكلام أيضا عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، و هي التي يسميها أهل هذه الصنع الجمل على اختلاف تراكيبها.

و قد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم في مواضيع عدة و صيغ متنوعة جاء أحيانا بصيغة...كما في قوله تعالى "و إذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما" سورة الفرقان الآية 63.

و في قوله تعالى: "و شددناه ملكه واتيناه الحكمة و فصل الخطاب" سورة ص الآية 20.

و قوله تعالى: " رب السموات و الارض و ما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا" سورة النبأ الآية 37.

و تنطلق هذه الآيات في اساسها من المفهوم السابق المطروح للمصطلح الحطاب و الذي يتفق معه في الممارسة اللغوية علي أنها القول او الكلام. لأن الكلام يعني الخطاب.

**المطلب الثاني: ماهية الخطاب الأدبي:**

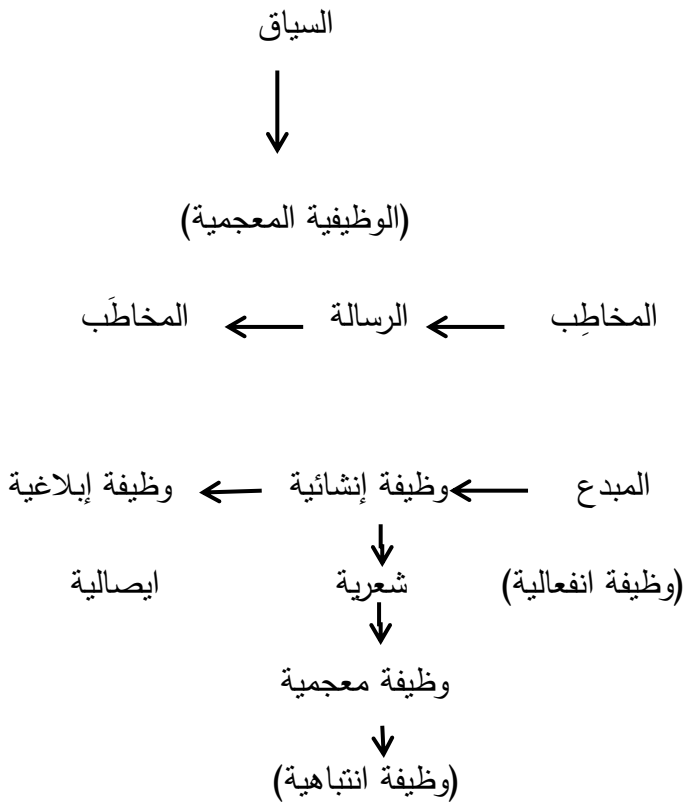
إن الخطاب الأدبي تسمية بين الخطابات لأن وجود خطاب أدبي يفترض وجود خطابا غير أدبي، فالخطاب الأدبي صياغة مقصورة لذاتها، و صورة ذلك أن لغة الأدب تتميز عن لغة الخطاب العادي بمعطى جوهري.

إن الخطاب الأدبي هو الممارسة الأدبية شفوية او للغة ممارسة تتقيد بقواعد و شروط فنية مختلفة باختلاف الأنواع و الفنون الأدبية و تتقيد أيضا بقيم جمالية كل أمة تبعا لحضارتها و ثقافتها.

و يبدو الخطاب الأدبي نسيجا كلاميا و حواريا و اللغة هي الأداة و الجوهر لتبليغ رسالته، و ذلك انطلاقا من خصائص اللغوية المشكلة للخطاب و الدلالات و المستويات المتعددة و يظهر ذلك في المخطط التالي:[2]

[1] الزمخشري، الكشاف، دار الفكر بيروت، ط1، ص90.

[2] ينظر، أ-زهيرة شتي، جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة، ص164.




**المطلب الثالث: عناصر الخطاب:**

المرسل: منتج الخطاب.

المتلقي: و هو المستهدف من إنشاء النص.

الحضور: و هو مستمعون آخرون للنص يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

الموضوع: و هو مدار الحدث النصي.

المقام: و هو مكان و زمان و العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات و إيماءات وتعبيرات الوجه.

القناة: أي الوساطة التي من خلالها التواصل، كلام، كتابة، إشارة.. الخ.

النظام: أي أسلوب اللغة أو اللهجة التي يتم التواصل بواسطتها.

شكل النص: ما المقصود منها؟ جدال موعظة أو قصة ...الخ.

المفتاح: و يتضمن التقويم. هل كان النص جدلا مثير؟ و موضوعيا؟.

هل كان موعظة؟.[1]

[1] محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، ص28.

# الفصل الثاني:

## سيرة حياة البشير الابراهيمي

**تمهيد:**

يعد العلامة البشير الابراهيمي رائدا من رواد الإصلاح التربوي التعليمي في الجزائر فهو لم يكن شخصية عادية و إنما كان شخصية عبقرية، و معلما بارزا واسع الأفق ثابت الفكر، فالحديث عنه عن أصالة الجزائر و تاريخها و صمودها في وجه الاستعمار الغاشم الذي حاول محو مقومات الجزائر، والابراهيمي هو من بين الرجال العظام الذين كانوا نعم اللسان البليغ، و البيان الفصيح المعبر عن الجانب التعليمي في الجزائر.

و عليه سنحاول في هذا المبحث، أن نقف قليلا عن سيرته الذاتية و العلمية و ذكر أهم قضاياه الأدبية.

## المبحث الأول: البشير الإبراهيمي

### المطلب الأول: مولد و نشأة البشير الابراهيمي

**1- مولده:**

إن الشيخ الابراهيمي لم يبدأ كفاحه في الجزائر سنة 1930 من الفراغ، إنه من مواليد سطيف سنة 1889.

تلقى تعاليم الدين على يد علماء الدين و تأثر بالأمير عبد القادر الجزائري، [1]

ولد محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد العدي بين عبد الله بن عمر الابراهيمي في الثالث من شوال في العام 1306الهجري الموافق الرابع عشر، و يتحدث من نفسه.

" ولد عن طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال 1306 هجرية الموافق الثالث شهر جوان 1889 ميلادية، سمعت عمي الآتي ذكره و قرآنه بخط جدي على ظهر بمن كتبه يسجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها، و فيها مواليد أخواتي اللاتي ولدن قلبي..."[2].

**2- نشأته:**

نشأ الابراهيمي في أسرة علماء و تشرب معاني القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر و موئل بلاغتها حتى استقر في فؤاده

تتلمذ على يد عمه الشيخ المكي الابراهيمي.

يقول عن نفسه" نشأت عليه أبناء البيوتات العلمية الريفية من طوائف الحياة و هي تقوم دائما على البساطة في المعيشة و الطهارة في السلوك و المتانة في الأخلاق"[3].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، 1954-1955، ط1، ص302.

[2] نفس المرجع، ص 162.

[3] نفس المرجع السابق، ص164.

و يقول أيضا: " الأسرة العلمية بوطننا قائمة على تقليد قديم متوارث و هو أنها تقوم بوظيفة المدرسة المعروفة فيأوي إليها المنقطعون لطلب العلم عشرات مئات...."."[1]

و لما بلغ التاسعة من عمره و كان ذلك سنة 1897 م أصيب بمرض في رجله اليسرى و لكنه لم يمنعه من مواصلة طلب العلم .

**1- تعليمه**

تلقى البشير الابراهيمي تعليمه من بيت أسرته.

و يقول في هذا الشأن:

" لم أفارق في تعليمي بيت أسرتي، فهي مدرستي التي تعلمت فيها و علمت و أخذني عمي بالتربية و التعليم منذ أكملت السنة الثالثة، و كنت ملازما له حتى في النوم و الطعام، فكان لا يخليني دقيقة واحدة من غير فائدة علمية، و كانت له طريقة عجيبة في تنويع المواضيع و المحفوظات حتى لا أمل، فحفظت القرآن حفظا متقنا في آخر الثامنة من عمري، و حفظت معه ألفية ابن مالك و تلخيص المفتاح و ما بلغت العاشر حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة"

**2- رحلته إلى بلاد المشرق:**

رحل الابراهيمي إلى المشرق رحلتين:

**أ- رحلة التكوين الذاتي:** و كانت سنة 1911 إلى غاية 1920 و قد تأثر حينها بجمال الدين الأفغاني، و محمد عبده و رشيد رضا و غيرهم.

**ب-** رحلة الجهاد: من سنة 1952 إلى غاية 1962 و كانت مصر هي منطلق الرحلة، المملكة العربية السعودية، فالعراق، سوريا، الأردن، الكويت، و أخيرا باكستان، و هذا من أجل قضايا وطنية و قومية.

**وفاته:**

رحل الشيخ الابراهيمي ووافاه الموت يوم الخميس 18 من محرم 1385 هـ الموافق ل 19 ماي 1965 م و هو رهن الإقامة الجبرية عن عمر ناهز 76 سنة وقضى عمره في العلم و الجهاد.

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة

دفن في مقبرة " سيدي امحمد " في جنازة مشهودة .

قال الابراهيمي في بيان 16 أفريل 1964: " كتب الله أن أعيش حتى استقلال الجزائر، و يومئذ كنت أستطيع أو.... المنية مرتاح الضمير، إذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الاسلام الحق، و النهوض باللغة العربية، ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله"[1].

و رثاه محمد العيد آل خليفة في قصيدته: ابت النفس أن تراك عديما.

يقول: "بحر البسيط"

قم بحق الإخاء وارث حميما ***راحلا مخلص الولاء صميما

صد عنك الذي دنا منك ودا*** و حنا عاطفا عليك كريما

صد عنك البشير شب حنايا الص***در نارا و هدها تحطيما

حم موت البشير فاكتأب الشعب*** و أصغى إلى النعي كظيما[2]

**مطلب الثاني :آثار البشير الإبراهيمي .**

ترك لنا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله مؤلفات عدة ، كما حفلت حياة الشيخ الإبراهيمي بالنشاط المستمر في مجالات الدعوة والتربية والتعليم والجهاد في الجزائر وخارجها ،وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ،وعضوا من أعضاء المجمع العلمي بدمشق والقاهرة وبغداد .

يقول :{{ لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهودالتي تأكل الأعمارأكلا ،ولكني أتسلى بأنني ألّفت لشعب رجالا وعملت لتحرير عقولهم تمهيدا لتحرير أجسادهم ، وصححت له دينه ولغته ،فأصبح مسلما عربيا وصححت موازين إدراكه ،فأصبح انسانا أبيا }}.ولكن لم يساعده الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها وقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي بالجزائر[3]

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، ص163.

[2] قصيدة محمد العيد آل خليفة، ألقاها في الحفل الشعبي الرهيب الذي أقامه الجزائري لتوديع محمد البشير الابراهيمي يوم الجمعة 20 محرم، 1385 موافق ل 21 ماي 1965 و تقوم القصيدة على البحر البسيط.

[3] آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،ج5،ط1،ص288

**الكتب:**

تنوعت كتاباته بين كتب ورسائل وروايات :

-عيون البصائر وهي عبارة عن مقالات افتتاحية لجريدة البصائر .

-أسرار الضمائر في العربية .

-التسمية بالمصدر .

-الصفات التي جاءت على وزن فعُل.

-نظام العربية في موازين كلماتها .

-الإطراد والشذوذ في العربية .

-ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة .

-حكمة مشروعية الزكاة في الاسلام .

-الطرق الصوفية .

**- رسائله :**

رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك .

رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان .

رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية[1].

رسالة الضب .

**الروايات :**

رواية كاهنة الأوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال .

[1] أحمد طالب ،آثار البشير الابراهيمي ج5،ط1،ص288و289

رواية الثلاثة [1]

**المصادر الفكرية :**

القرآن الكريم .

-الفية ابن مالك وألفية ابن معطي الجزائري .

الفيتا الحافظ العراقي في السير والأثر .

-تلخيص المفتاح للقاضي القزويني .

-ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل ...الخ .

كما حفظ الكثير من الكتب الأدب كالكامل للمبرد والبيان والتبين للجاحظ

**المطلب الثالث: قضاياه الأدبية**

افنى حياته الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للدفاع عن ماضي الشعب الجزائري المجيد و إضاءة عمقه التاريخي و الحضاري و تذكيره بسلفه و تراثه و ثقافته الأصلية متخذا من أدبه أداة للمقاومة، و من المقاومة ثقافة يجب توسيعها.

يقول" إن الاستعمار لا يؤمن بالله حتى نسأله الانصاف لدينه الحق و لكنه يؤمن بالقوة، فلتحذر عواقب الاغترار فإن هذه الأمة في مجموعها قوة ...قوة بعددها و بالمعاني التي استيقظت فيها، وبإيمانها بحقها، و بتصميمها علي استرجاعه، فإذا تعامي عن هذه القوات كلها فإن تقلبات الدهر ستفتح عينه منها علي ما يكره، و ان الله للظالمين لبالمرصاد" .[2]

[1] نفس المصدر ،ص59

[2] يوسف العايب، تجليات ثقافة المقاومة في فكر محمد البشير الابراهيمي وادبه مقاله، ص187.

## المبحث الثاني: التعريف بكتاب عيون البصائر

### المطلب الأول: جريدة البصائر

**تعريفها:**

يسمي الابراهيمي هذه المقالات ب "عيون البصائر" و سبب التسمية قائلا: "و إن لكلمة العين في لغة يعرب لمعانٍ كثيرة منها: العين نبع الماء، و الماء هو مصدر الحياة، فكأن عيون البصائر ماءا فكريا، تحيا به العقول، كما تحيا بالماء الحقول.

و العين هي آله الابصار التي تمنع المرء من الوقوع في المطلبات، و الاصطدام بالأشياء.[1]

إن عيون البصائر مجموعة مقالات كتبها الابراهيمي رحمة الله في جريدة البصائر حال جمعية العلماء المسلمين و قد جمعت هذه المقالات في 137 مقالة في مجلد واحد سنة 1963 بدار المعارف القاهرة و نشرت بالجزائر سنة 1981 في سلسلة آثار محمد البشير الابراهيمي، و تعد "عيون البصائر"، أرقى ما كتبه الابراهيمي رحمه الله من حيث الفصاحة اللفظ.[2]

صدرت البصائر أو مرة سنة1935، و في بداية الحرب العالمية الثانية قررت الجمعية توقيفها حتى لا تجبرها السلطات الفرنسية على قول مالا تريد و في سنة 1947 أعاد الامام الابراهيمي إصدار جريدة البصائر رغم المصاعب المادية الحادة التي كانت تعانيها الجمعية و الشعب الجزائري.

كان الامام الابراهيمي يعتبر البصائر هي صوت الجزائر. لا صوت جمعية أو حركة فقط و لذلك كان حريصا أشد الحرص على أن يكون هذا الصوت معبرا أصدق تعبير عن حقيقة الجزائر المسلمة الدين، العربية الانتماء، المجاهدة لاسترجاع كيانها السياسي...و كان أشد حرصا على أن تصل البصائر إلى خارج الجزائر، فوصلت الى الشرقي و العربي الاسلامي، و الى الأميركتين الوسطى و الجنوبية .[3]

يقول فيه الشعار محمد العيد آل خليفة.[4]

---

[1] احمد طالب الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي، ج3، ط1، دار العرب الاسلامي، ص32-33.

[2] فاطمة الزهرة المالحي، القوة الإعجازية في مدونة عيون البصائر، ص23.

[3] احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2، 1940-1952، دار الغرب الاسلامي، ص26-27.

[4] ينظر: قصائد محمد العيد آل خليفة (بحر الطويل).

كتاب لمن أملاه بالعلم يشهد*** يطالعنا بالعود و العود أحمد

تجلى بها نور الهداية فاجتلى*** بها هدف الاصلاح من هو أرمد

و أطلعها فكر البشير بأفقه*** فما هي إلا أنجم تتوقد

فقد وضع فيه مؤلفة الابراهيمي عدة مقالات نصية تناول فيها قضايا عديدة، عَرف فيها بحقيقة أوضاع الشعب الجزائري، و أصل وضعه في الاسلام .

قال الابراهيمي:

فتحت بالعلم عيونا نُعسا*** و كان جد العلم جدا تَعِسا[1]

و يقول أيضا محمد العيد آل خليفة( البسيط)

و عن عيون مقالات له كشفت*** هدى البصائر تنفي كل ضلال.

**المطلب الثاني: أهم مواضيع جريدة البصائر:**

في بداية إصدار جريدة البصائر سنة 1935 كانت تناقش جميع القضايا التي تهم الأمة الجزائرية والعالم العربي و الاسلامي.

و بالنسبة للأبواب الصحيفة فإن العدد الثاني منها يوضح لنا الموضوعات التي طلب إدارة الجمعية من الكتاب بأن يتناولونها.

- حقائق الدين و فضائله و آداب الامام و حكمه.
- إحياء السنن الميتة بنشرها.
- الأمراض الاجتماعية و الحوائج النفسية و الخلقية التي حجبت وجه الحياة.
- الكتابة في موضوع اللغة العربية و علومها.

[1] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ص11.

و مازالت تضم أهم المواضيع التي تهم المجتمع الجزائري العربي المسلم.[1]

- أهم الأحداث و القضايا المحلية و العربية.
- قضايا و شؤون المسلمين في العالم الغربي و العربي.
- مقالات اسلامية حوال الأحاديث النبوية و تفسير القرآن الكريم و الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.
- مقالات سياسية لكتاب و مفكرين جزائريين و أقلام عربية بارزة.

و مواضيع أخرى كثيرة....الخ.[2]

**المطلب الثالث: مكانة الجريدة محليا و دوليا:**

إن جريدة البصائر هي من أبرز جرائد الجمعية و هي تعتبر أهم صحيفة جزائرية محضة عرفتها الجزائر المحتلة، فقد بلغ سحب بعض أعدادها آنذاك 4000 نسخة و كانت توزع في تونس و المغرب أيضا رغم منع الاحتلال.

حيث قال الشيخ بعزيز بن عمر يوم أن رأت النور: "إن سرورنا اليوم لعظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول و تكتب ما ينفع و ما يسر".

و قد نالت البصائر إعجاب المسلمين بمشارق الأرض و مغاربها حيث خدمت الدين الحق و دافعت عنه ببسالة. من ليبيا و مصر و تونس و المغرب إلى سوريا و العراق و اليمن و السعودية و لبنان مرورا بالجاليات المسلمة في بلدان أوربان و رفعت لها منهم أسمى عبارات الشكر و التقدير و الامتنان.[3]

[1] بوزيان ايمان، جمهور الصحافة الاسلامية الجزائرية، جوان 2015، ص64.
[2] نفس المرجع و نفس الصفحة.
[3] بوزيان ايمان، مرجع سابق، ص65.

# الفصل الثالث:

## دراسة لسانية أدبية لنماذج من أدب الابراهيمي

**المبحث الأول: دراسة أسلوب الابراهيمي:**

كان قلم البشير الابراهيمي– رحمه الله– معطاءا فلم يبخل على اللغة و لا على المتلقي من إبداعاته ، فعالج قضايا عصره و نقلها إلى مجتمعه بكثير من الدقة و روعة في الوصف و التشبيه و البلاغات فكانت مقالات عيون البصائر بمثابة جرعات تقوي مناعة الجزائري و تحفزه على التصدي للاستعمار الغاشم، و المطالبة بالمحافظة على اللغة العربية و الدين الاسلامي الذين يمثلان الهوية لكل جزائري.

و لهذا سنقوم بدراسة هذا الأثر الذي يمثل نقلة في الأدب الجزائري و الاطلاع على لغة مقالات هذا الاديب المعطاء من خلال الاتساق و الانسجام و التناص و الصور البيانية و المحسنات البديعية والأساليب المستخدمة و الحقول الدلالية في جريدة "عيون البصائر" للشيخ محمد البشير الابراهيمي.

**المطلب الأول: الاتساق**

يعد الاتساق أول معيار من المعايير النصية، يتم من خلاله الربط بين جمل النص مما يجعله وحدة تركيبية متماسكة، ولا يتم لهذا الترابط إلا من خلال ما يلي:

**أ– الاحالة نوعان:**

- **إحالة داخلية:**

مثال 1: و هو الاسلام و آدابه و أخلاقه، و المُحالُ إليه في الضمير "الهاء" هو الإسلام.[1]

مثال 2: (حافظ هذا الشعب على هذا التراث قرونا تزيد عن العشرة و غالبيته حوادث الدهر عليه فلم تغلبه) و المحال إليه في الضمير " الهاء" هو الشعب.

- **إحالة خارجية:**

مثال1: (و ما كنا نرجو منه أن يسترجع ما غضب من دنيانا، و الدنيا مادة يملكها (الغاضب)، والمحال إليه في الضمير "نا" لا يوجد في النص بل خارجه و يتمثل في الأمة الاسلامية.

[1]البصائر، محمد البشير الابراهيمي، ص6.

مثال2: (فنغصتها عليهم بمناظر الدماء و الاشلاء)، و المُحال إليه في الضمير "هم" و هو الشعب الجزائري.

**1- الضمائر:**

و هي ضمائر تدل على قبلها في الحمل التي سبقتها، فتأتي جمعا أو مفردا حاضرا أو غائبا و من أمثلة ذلك.

م1: (في هذا الوطن الجزائري شعب عربي مسلم، ذو ميراث روحاني عميق و هو الاسلام و آدابه وأخلاقه).

م2: (و عاظ الاستعمار و مشعوذو السياسة لتخدير الأمم المستضعفة، فيقبحون لها العنصرية، و هم من حماتها).

**أسماء الاشارة:**

و هو نوع من الإحالة الداخلية حيث يستبدل اسم الشيء باسم إشارة يدل عليه و من أمثلة ذلك.

مثال1: ( وكان الشعب مبدعا في الاحتفاظ بهذه المقومات الطبيعة فكل شعوب الدنيا قائمة على أمثال هذه المقومات).[1]

مثال2:( فقطع علينا الظن يوم حجر الحقد تلك القلوب على مسلمي الجزائر).

**3- المقارنة:**

تعد المقارنة نوعا من انواع الإحالة فهي تقوم بالربط بين أجمل النص اللغوي، و قد تكون عامة أو خاصة تدل على المشابهة أو غيرها و نذكر أمثلة .

مثال1: (إن الامة الاسلامية ترى أن المساجد و الأفاق هما مسألة واحدة لا يمكن الفصل بينها كالشخص و ظله ).

[1] البصائر، البشير الابراهيمي، ص 31-125.

مثال2: (واخيباه ظن بعد مناورات دامت سنوات يقرض على الأمة الجزائرية دستور اعرج و أبتر لا يسمع ولا يبصر).

**4- الاستبدال:**

يحقق الاستبدال الاتساق في النص كما تحققه الإحالة حيث يستبدل الجملة أو لفظ آخر أو اسم إشارة مثل ذلك، و نستكشف العديد من الاستدلالات في جريدة عيون البصائر، نذكر منها على سبيل المثال:

مثال1: (و أن الحكومات لتلتمس الصعوبة على تثقيف شعوبها من كل ما يستطيعه من جمعيات و أفراد و تبذل لهم تنشيط، و التيسير ما يحقق ذلك).

مثال2: ( فالحكومة تجاهل كل هذا، و لا تريد أن تفهمه، و لا أن تعرف به يدل على ذلك ما وقع من تعطيل لمدرستي بين منصور، و سيدي عيسى).[1]

مثال3: (و تلطفنا في التحيل فاخترنا للدعوة كثيرا من المناسبات التي يسهل معها الدخول الى النفوس النافرة).

و يشبه الاستبدال إلا أن الاستبدال يترك ما يدل عليه المستبدل به، أما ..فلا يترك شيئا بل يهتدي القارئ أو الملتقي إلى المحذوف من الجملة الأولى و من أمثلة ذلك نذكر:

مثال: (..فاخترنا الدعوة كثيرا من المناسبات التي يسهل معها الدخول إلى النفوس و التأثير على العواطف الفائرة و التغلب على النزاعات الحادة).

من أن يكتب الكاتب الفعل "يسهل معها" في كل الجمل الآتية

- و يسهل معها في التأثير على العواطف الفائرة.
- و يسهل معها في التغلب على النزاعات الحادة.

و أكتفي بذكر الفعل في الجملة الأولى التي سبقت هذه الجمل (كثيرا من المناسبات التي يسهل معها الدخول إلى النفوس النافرة).

[1] البشير الابراهيمي، البصائر، ص261.

**المطلب الثاني: الانسجام**

يعد الانسجام معيار من المعايير النصية الثاني بعد الاتساق و فيه يتم دراسة العلاقات الداخلية للعلامة اللغوية و العلاقات الخارجية المؤثرة في النص و من أهمها ما يلي:

**1- السياق:**

إن أول ما يلفت نظر المتلقي و يثير فعوله معرفة المتحدث أو المتكلم في أي نص يتناوله ذلك لفهم النص و الالمام بدلالته الظاهرة، و في جريدة عيون البصائر للشيخ محمد البشير الابراهيمي [1].

التي تحدث فيها عن أوضاع الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي و معاناة الشعب الجزائري من كل أشكال القمع و الظلم و الاضطهاد الممارس عليه كما بينو دور جمعية العلماء المسلمين في الدعوة للإصلاح والنهوض ضد الاحتلال الفرنسي، كما حمل الابراهيمي في مقالاته هم الأمة الاسلامية كلها، فبدأ بالجزائر إلى هموم فلسطين و غيرها من البلدان مدافعا عنها و عن قضاياها، فكانت جريدة عيون البصائر بالنسبة للإبراهيمي عبارة عن مذكرة يومية دون فيها كل الأحداث التي مرت عليه و على شعبه و أمته بكل تفاصيلها الحلوة و المرة و من أمثلة ذلك نذكر: مثال ذلك نذكر:

مثال1 (في الوطن الجزائري شعب عربي مسلم ذو ميراث روحاني عريق و هو الاسلام و آداب وأخلاقه).

- يفتخر "الابراهيمي" بشعبه الجزائري، ذو الميراث الروحاني العريق و هو الاسلام و آدابه و أخلاقه، و أصالته العربية.

مثال2: ( يا هؤلاء إن الاستعمار شيطان، و إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا و إنا الاستعمار شر، ومجال أن يأتي الشر بالخير و محال أن يجني من الشوك و العنب... إن فرنسا نسبة الاستعمار..إن الالحاح في مسألة ذلة ، و إن اليأس إحدى الراحتين)

- دعا الشيخ الابراهيمي إلى الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، و عدم الخضوع له في أي شكل من الأشكال، كما دعا إلى عدم السماع له، و الرضوخ لإغراءاته.[2]

[1] سميرة سعدون ليلى ملوك، لغة الخطاب عن البشير الابراهيمي- عيون البصائر نموذجا- 2013-2017.

[2] البشير الابراهيمي، البصائر ص36.

**2- بنية الخطاب**

و هي التي تعرف بالموضوع المعالج، أو المطروح في الخطاب، التي بين أيدينا تحدثت عن الأوضاع التي سادت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، و عن دور جمعية العلماء المسلمين في ذلكن و قد تنوعت مقدمات مقالات البشير الابراهيمي في جريدتهن فكان بسهل فيها تارة بالافتخار و التشييد بأصالة الشعب الجزائري، و تارة يبدأ فيها بالحديث عن انجازات جمعية العلماء المسلمين، و أحيانا نجده في مرة أخرى يستعمل مقالاته بالتوعية، و التنديد بالاحتلال الفرنسي، فإن أسلوبه في الكتابة أسلوب رصين استمده من القرآن الكريم كما نمثله في الآتي:

مثال1: " إن الشيطان لكم عدو، فاتخذوه عدوا".

مثال2: " كيد الشيطان مريد" ، (و إنه من المفسدين).

حيث نجد أن الاسلوب الذي اعتمده البشير الابراهيمي قد زاد في قوة دلالة النص و انسجامه و ترابطه وذلك بتوظيف الفاظ و عبارات من القرآن الكريم الذي يعرف بلاغته وفصاحته و سعر بيانه و مدى تأثيره في النفوس.

**المطلب الثالث: التناص**

يعرف التناص بأنه كتاب نص على نص، جملة على أخرى، بيت شعر على آخر... أو بيت شعر حديث نبوي أو آية قرآنية، أو جملة نثرية على كلام مأثور.[1]

كما يعد أحد المعايير النصية فهو استحضار لنصوص سابقة في نص لاحق لا نتاج نص جديد و مغاير و له أنواع من بينها:[2]

أ- التناص المباشر.

ب- التناص الغير مباشر.

ج- التناص الاشهاري.

[1] نفس المرجع السابق، ص93،31.

[2] نفس المرجع السابق، ص7، 93.

و من أمثلة ذلك – القرآن الكريم:

مثال1: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

و هذه العبارات تناصت مع الآية الآتية من القرآن الكريم قال تعالى: " إِنَ الشَيْطَان لَكُمْ عَدُو فَاتخِذُوهُ عَدُوا إنما يدعو حِزبَهُ ليَكوُنوا من أصحاب السعير".

مثال2: و إنه لمن المفسدين.

و هذه العبارة كذلك تناصت مع الآية الكريمة من القرآن الكريم:

قال تعالى: "إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين" القصص الآية4.

مثال3: " و حميم و ظل من يحموم لا بارد ولا كريم" أو هذه العبارة تناصت مع الآيات الكريمة من القرآن الكريم قال الله تعالى: " ولا صديق حميم" الشعراء الآية 101.

- " كغلي الحميم" سورة الدخان الآية4.
- " في سموم و حميم" الواقعة الآية 42.
- " فنزل من حميم" الواقعة الآية 93.

مثال4: " إنه يجعل شيئا عن القضية المغربية ، ما ظهر منها و ما بطن".[1]

و هذه العبارة تناصت مع الآيتين الكريمتين قال تعالى:

" قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا، و بالوالدين احسانا و لا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم و إياهم و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون " الأنعام 151.

[1] نفس المرجع السابق، ص 37، 83، 120.

مثال5: "و هذا الحائز الرعد لا يخرج من دنياه إلا مذموما مدحورا محموما مقرورا"[1]

و قد تناصت مع الآيتين الكريمتين من القرآن الكريم قال تعالى: " من كان يريد العاجلة له فيها ما تشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا" الاسراء 18.

[1] نفس المرجع، ص16،29، 37.

**المبحث الثاني: البنية الخطابية لجريدة عيون البصائر**

تعد خطابات الشيخ محمد البشير الابراهيمي برمتها ثرية بالأفعال الكلامية بما احتوته من قوى إنجازيه بالدرجة الأولى و يمكن الانطلاق من أن هذه النصوص حجاجية أيضا و هذا بوصفها خطابات متلفظ بها تفترض متكلما تتوافر فيه قصدية التأثير و مستمعين بوجه من الوجوه.

**المطلب الأول: حجاجية أفعال الكلام في عيون البصائر ( الآليات البلاغية و الآليات اللغوية).**

**1- مفهوم الحجاج**

تقاربت نظرة الدارسين اللغوي لمفهوم الحجاج في اللغة بخاصة ورأوا، انه يضارع الجدل و البرهان اللذان يستدل بهما المتكلم، و له مفهوم لغوي و آخر اصطلاحي.[1]

**2- الحجاج في اللغة**

الحجاج في اللغة من حاجة حجاجا يحاجج، و قد حده ابن سيدة سنة 458 هـ بقوله: " حاججته احاجة حجاجا محاججة من حججته بالحج التي ادليت بها، و الحجة البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم".

و قال الازهري: الحجة الوجه الذي يكون الظفر عند الخصومة، و جمع الحُجَة حُجَجْ و حِجَاجْ، و حاجه محاجة و حجاجا نازعه الحُجة، و حجه يحجه حجا عليه على حجته، و في الحديث، فحج آدم موسى، أي غلبه بالحجة، و احتج بالشيء اتخذه حجة قال الازهري: " إنما سمي حجة لأنها تُحج أي تقصد، لان القصد لها و إليها.[2]

فالحجة عند ابن سيده هي البرهان أو سلسلة الحجج التي يستطيع المتكلم أن يفحم بها المتلقي.

أما ابن منظور (ت711) فقد ذكره في معجمه و قال: " حاججته أحاجه حجاجا و محاججة حتى حججمه، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها..و يُقال حاجه محاجة و حجاجا نازعه على الحجة و يقال أنا

[1] ابن سيدة، المحكم و المحيط الأعظم-- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- لبنان- دار الكتب العلمية- مادة (حجج)

[2] ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صادر، ط1، المجلد2، مادة.

حاججته فأنا محاجة و حجيجه أي مُغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل و البرهان"[1] فابن منظور حذا حذو ابن سيده في مفهومه هذا و رأى ان الحجة هي البرهان و الدليل.

تباينت نظرة الدارسين المعاصرين ( العرب و الغربين) لمفهوم الحجاج بحسب تنوع الزوايا التي نظروا إليه، البلاغية و اللسانية و الفلسفية و الاصولية ، و هذا أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المتعددة و من أبرز هذه المفاهيم نذكر:

2-1 مفهوم بيرلمان perlman وتيتكاه Tyteca للحجاج:

يرى هذان الباحثان أن موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم.[2]

2-2- الحجاج عند اونسكومبر J-C-Anscomber و ديكرو O.Ducrot

حاول كل من اونسكومبر و ديكرو لنا مفهوم الحجاج من خلال مؤلفهما الحجاج في اللغة، و بينا أن مصطلحي البلاغة و الحجاج يكتسبان معاني جد مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الأرسطية.[3]

و أن الحجاج عندهما يكمن في اللغة و ليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطلق رياضي أو شكلي أو صوري خلافا لما هو عند تيتكاه بيرلمان، كما يريان أن: " الكثير من الأفعال القولية وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الحمل، و تحمل الحمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية باستقلال عن المحتوى الإجباري"[4] فهما يؤكدان أن أي خطاب له وظيفية حجاجية.

**2-3- الحجاج عبد الله عبد الرحمن:**

انطلق عبد الرحمن من حقيقة الاستدلال في الخطاب الطبيعي و رأى بضرورة هذه الحقيقة الحجاجية البرهانية الصناعية و في مستهل حديثه عن الحجاج قال: " وجد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي، لأن طابعه الفكري مقامي و اجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار بمقتضيات الحال من معارف

[1] امجد اعرابي البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام

[2] L'argumentation dans le discours Ruth Amossy- frans Edition- nathan 2000, p17.

[3] النظرية الحجاجية، محمد طروس، ص106.

[4] طه عبد الرحمن، في أصول الحوارو تجديد علم الكلام- - المغرب- المركز الثقافي العربي- ط 3، 2007، ص65.

مشتركة و مطالب اخبارية توجيهات ظرفية، و يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية إنشاء موجها قدر الحاجة، و هو أيضا جدلي لأن هدفه اقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية اوسع وأعلى من البنيات البرهانية الضيقة" .

**الآليات البلاغية:**

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج، و ذلك لاعتمادها استمالة التأثير عن طريق الحجاج، الصورة البيانية و الاساليب الجمالية، أي إقناع الملتقي عن طريق استمالتها تفكريه و مشاعره يتقبل قضية ما.

"يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصومة لا تختص بمجال من المجالات دون غيره، فهي مطاوعة حسب استعمال المرسل لها، إذ يختار حججه و طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يحق بخطابه.[1]

إذن للبلاغة دور حجاجي كبير، و تتمثل أهميتها بأنها " ما تعطف له القلوب النافرة و يؤنس القلوب المستوحشة، و تُلين به العريكة الأدبية المستعصية و يبلغ به الحاجة و تقام به الحجة، فتخلص نفسك من العيب، و يلزم صاحبك الذنب من غير أن تهيجه و تقلقه و تستدمي غضبه و تستشير حفيظته"[2].

**1- الاستعارة**

إن الخطاب النثري كغيره من الخطابات يتميز بآلية إقناعه، و الاستعارة تعد من أهم خصائصه، لأنها تسهم في بنائه الحجاجي بهدف الاقناع و التأثير في المتلقي و يمكن أن نلخص إلى نوعين من الاستعارة، الاستعارة البديعية، و أخرى حجاجية و هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وسياقتهم التخاطبية و التواصلية، كما تضفي على النص جوا من تداعى الأفكار و التذكر".[3]

فالنص عبارة بني لغوية ذات أشكال بلاغية تحدث تأثر على السامع بواسطة وسائل يستخدمها المتكلم

مثال: " و لا يداخل نسبتها اقراف ولا هجنة، فلنعمل للغتنا بانفسنا و لنسكب عليها عصارة ارواحنا ولنضاعف جهودنا" الحجة و لنسكب عليها عصارة ارواحنا و لنضاعف جهودنا جاء في هذا القول على

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص476.

[2] صابر حباشة، التداولية و الحجاج و مداخل و نصوص، صفحات للطباعة و النشر سورية، ط1، 2008، ص50.

[3] ينظر: عبد الجليل الشعراوي، الحجاج في الخطابة البنوية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2012، ص66.

شكل حجة قوية ليقنع المتلقي بان يعمل بكل ما لديه من قوة لأجل اللغة العربية و ليس فقط اعضاء المجتمع، بل يجب علينا نحن ايضا ان ندافع و نحمي لغتنا من اي ضر قد يمسها، ليدعم النتيجة، و هي العمل للغتنا بانفسنا.

مثال2: و يقول ايضا "هاهو الشرق رمي باريس بافلاذ كبده، يدافعون عن حماة بالحق"

فهي هذا القول احتج البشير الابراهيمي باستعارة ليحل إلى اقناع المتلقي بأن ترمي فرنسا بأفلاذ كبده، كما ترمى الكرة ليصل لدعم النتيجة و هي اجتماع الوفود العربية بباريس.

**2- الكنابة**

يعرف العسكري الكتابة بقوله : " و هو أن يكني عن الشيء، و يعرض به و لا يصرح به"[1]

الكتابة تعد من وسائل الحجاج التي تؤدي إلى إثارة الذهن و تستدرجه للحصول على المعنى المتخفي وراء الصورة، فخطب البشير الابراهيمي لا تخلو من التكنية لكي يجعل المتلقي يشاركه فكرته، و من أمثلة ذلك ما يلي: "فأصبح ملهاة آذان و مشتغلة لسان، أصبح حفاظها يقرؤونه للتبرك أو يجترون به في المقابر و اعوامها ينزلونه منزلة البصل و الكراث"[2].

النتيجة: القرآن أصبح ملهاة آذان و مشعلة لسان.

الحجة الأولى: أصبح حفاظها يقرؤونه للتبرك أو يجترون به في المقابر.

الحجة الثانية: اعوامها ينزلونه منزلة البصل و الكراث.

الحجتان كناية عن صفة و هي السخرية و هو جعل القرآن سخرية و ليس كلاما مقدسا، ليؤكد بذلك نتيجة أن القرآن أصبح ملهاة آذان و مشغلة لسان و يقول أيضا: " اصبحنا في درجة من الضعف المادي و الضعف العقلي نعتقد فيها فيها أن الله خلقنا خلقة الأرنب و خلقهم خلقة الاسد"

النتيجة: أصبحنا في درجة من الضعف المادي و الضعف العقلي نعتقد فيها:

[1] ينظر، أبي الهلال العسكري، الصناعتين، تح، مفيد قميحة، ص 407.

[2] الإبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، ص362.

الحجة الأولى: أن الله خلقنا خلقة الأرنب.

الحجة الثانية: و خلقهم خلقة الاسد.

الحجتان كناية عن صفة الضعف و القوة و هو أن الشعب الجزائري يملكه الضعف العقلي حتى أصبح يظن أن الله خلقه ضعيفا.

**3- التشبيه**

التشبيه آلية من آليات البلاغة يقوم على الربط بين عنصرين من مجالين مختلفين فيقوم المتلقي باستنتاج الحالة التي ورد فيها التشبيه و القدرة التي يجلبها التشبيه هو تقريب المعنى من المتلقي فتجعله يذعن عن المتكلم و تبرز أهميته في كونه يزيد المعنى وضوحا و يكسب تأكيدا و لهذا ما أطلق جميع المتكلمين من العرب و العجم عليه و لم يستغني أحد منهم عنه.

فالتشبيه ينير السبل لتجلية الحقائق و الاقتناع بها، و قد ورد التشبيه في خطب الابراهيمي بكثرة من أجل اقناع المتلقي و توضيح فكرة معينة و قد يرد على شكل حجج، أمثلة ذلك في خطب الابراهيمي نذكر منها:

" و تعاونا على الأمم البرة، التعاون على البر كالتعاون على البر".[1]

فقد جاء هذا القول على شكل نتيجة لحجج طرحها الابراهيمي.

النتيجة: التعاون على البر كالتعاون على البر.

حيث شبه تعاون أعضاء المجتمع وعلى ضم أقطار العربية و تعاون على الأمم البرة، تعاون على البر و كل منهما خصال حميدة.

و كذلك نجد: "... من جميع أقطار العروبة، هي الرحم الواصلة بيننا و هي اللحمة الجامعة لخصائصها و آدابها"[2] فقد جاء هذا القول على شكل حجج.

الحجة الأولى: هي الرحم الواصلة بيننا.

[1] الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، ص295.
[2] نفس المرجع، ج5، ص291.

الحجة الثانية: هي اللحمة الجامعة لخصائصنا و آدابنا.

النتيجة: اللغة العربية الشريفة.

فقد شبه الابراهيمي اللغة العربية الشريفة بالرحم الواصلة و اللحمة الجامعة لما لها من قوة في توحيد العرب مع بعضهم البعض كعائلة واحدة

و يقول أيضا:" أيها الاخوان إن اللغة العربية كالدين يحملها من كل خلف عدوله[1]، جاء هذا القول على شكل نتيجة.

النتيجة: إن اللغة العربية كالدين يحملها من كل خلف عدوله.

الحجة الاولى: لينفو عنا تحريف الغالبين.

الحجة الثانية: وزيغ المبطنين.

الحجة الثالثة: و انتحال المؤوليين.

حيث يبرز الابراهيمي بأن اللغة العربية كالدين يكون من خلفه أعداء و يجب على اعضاء المجتمع ان ينفو عنها كل تحريف و تنكر لهذه اللغة.

**الآليات اللغوية:**

يعتقد اوزفالد ديكرو O.Ducrote أننا نتكلم عامة بقصد التأثير[2]، و هذا التأثير و الحمل على الاذعان و الاقناع بما يعرض علينا من أفكار و متعقدات، إنما يحصل بالوسائل اللغوية و بإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم.[3] كون اللغة العربية تحمل صفة ذاتية و جوهرية وظيفة حجاجية.

و تعد الآليات اللغوية في كل خطاب، و في خطاب الابراهيمي: من الوسائل الأفضل لتحقيق التصديق والاقناع و التأثير في المتلقي و يمكننا أن نميز من عدد من الآليات اللغوية التي يمكن أن تسهم شكل فعال في عملية الاقناع و التأثير نذكر مايلي:

[1] نفس المرجع، ص294.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، ص56.

[3] نفس المرجع و نفس الصفحة.

- الوصف:

يعد الوصف من الآليات اللغوية الفعالة في وضع الحجج الواردة في الخطاب الحجاجي في درجة سلمية معينة، فاختلاف الوصف يؤدي إلى الاختلاف في قوة أو ضعف الحجة المستعملة في أي خطاب كان، و من أدوات الوصف نذكر: اسم الفاعل اسم المفعول و افعال التفضيل و الصفة المشبهة بالفعل.

**1- اسم الفاعل:**

" وهو اسم مشتق يدل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله.[1]

فهو نموذج من نماذج الوصف لا يدرجه المتكلم (الفاعل) في خطابه من أجل الوصف في حد ذاته و انما من أجل ادراج الحجج القوية"[2] ، التي يريد تحقيقها لها إصدار حكمه من أجل النتيجة التي يريد تحقيقها.

أما الشواهد الواردة في خطب الابراهيمي فهي عديدة، سنكتفي بذكر مثالين " اني مغتبط لاحيائكم لذكري شوقي شاعر العرب في وقت هم فيه احوج ما يكونون الى صيحاته التي تحرك الخامل و تهز الجامد"

و محل الشاهد في القول الخامل الجامد على وزن فاعل، استعمل الابراهيمي هذه الصيغ ليقنع متلقيه بأن شوقي يحي الميت و يحرك الخامل و يهز الجامد".

و يقول أيضا: "....كأن التهذيب الأخلاقي في فرنسا سائر إلى الوراء"[3]

و محل الشاهد في هذا المثال "سائر" وهي اسم فاعل جاء على وزن فاعل، ففرنسا لا تعرف معنى الأخلاق و الفضيلة، و الابراهيمي يكشف الغطاء المتلقي .

**2- اسم المفعول**

يعرف اسم المفعول بأنه: "اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم و على وقع عليه هذا المعنى،

[1] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي ج3، ص 238-239.
[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، ص226.
[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد النشير الابراهيمي، ج5، ص233.

فلابد ان يدل على الأمرين معا"[1]و يصف في نماذج الوصف التي يستعملها المتكلم في خطابه لتوجيه المتلقي نحو الاستجابة لمراده من خلال هذا الوصف، فيستعمل وصف اسم المفعول من أجل بناء حججه و مثال ذلك يقول الابراهيمي: "....إن ثورة أربع سنوات لا ندري ماذا خبأ لها قدر محجوب".

و محل الشاهد في هذا القول هو مفردة "محجوب" فهي اسم مفعول على وزن مفعول جاء القول على شكل حجة، فالإبراهيمي هنا بصدد إقناع المتلقي بأن الثورة الجزائرية لا ندري ماذا خبأ لها القدر، من شعب لا يملك شيئا من القوة و سلاح العصر.

**3- أفعال التفضيل**

تستعمل للإثبات يكمن دورها حجاجيا أنها تمكن المتلقي من ترتيب أشياء معينة ترتيبا معينا ترتيبيا معينا صحيحا.

و مثال ذلك قول الابراهيمي : "..و إن الرابط الطبيعي بينها هو هذه اللغة و قد ألم بها من أحداث الدهر ما اضعف تلك الرابطة حتى رثت حبالها".[2]

و يكمن دور فعل التفضيل في هذا المثال في " ما أضعف، وظفه الابراهيمي لغرض معين و هو التحقير ليقنع المتلقي أن الامة التي لا تستعمل اللغة العربية ترث حبالها و تسقط احكامها.

**4- الصفة المشبهة بالفعل:**

و هي اسم يشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على ضعفه.

و أمثلة ذلك كثيرة في خطب الابراهيمي" نذكر منها ما يلي: "و ان انا قمت بما يوجه الوفاء ليوم القرآن قصرت في حق أخ اعتقد أن ما قاله الشعراء و الخطباء في حقه قليل".[3]

محل الشاهد في هذا المثال "قليل" أراد الابراهيمي من خلاله توظيف الصفة المشبهة أن يوصل حجته للمتلقي و هي: أننا مهما مدحنا الشيخ ابن باديس لا نستطيع أن نوفيه حقه.

---

[1] عباس حسن، النحو ج3، ص271.

[2] الابراهيمي، آثار الامام محمد النشير الابراهيمي، ج5، ص231.

[3] الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، ص366.

و يقول أيضا: "فأنا حين أخاطب اخواني الكرام الذين أتاح لي الحظ السعيد لا يحلو لي إلا أن أخاطبهم بهذا الوصف الجليل".[1]

في هذا المثال: السعيد، الجليل، هي أوصافا استخدمها الابراهيمي ف سبيل اقناع جمهورها و تأكيد الامر.

**المطلب الثاني: قصدية الأفعال الكلامية في عيون البصائر**

اهتم علم لسانيات النص بظواهر عديدة تجاوزت حدود الجملة إلى النص كبنية كبرى، و لعل أبرزها: الانسجام أو الترابط النصي، لأهميته في تحديد المعنى الكلي لما يرمي إليه النص.

و يحاول البحث الاقتراب من النص و ملامسة المقاصد التي يقوم عليها هيكله (بناؤه) و ذلك بتأويل دلالته مستعينا بآليات الانسجام و لعل أبرزها السياق و التعريض و القصدية و التناص و التي اعتمدت عليها عيون البصائر

**1- مفهوم القصدية:**

تعد القصدية من أهم الوسائل النصية التي يعول عليها لإثبات تماسك أجزاء النص، اعتبار أن منتج النص له قصدية معينة يريد تجسيدها، فكل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل و الابلاغ.

و في ذلك يقول روبرت دي بوجراند Robert de beaugrande إن القصد: يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة اللغة ، نقصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الالتحام و أن مثل هذا النص وسيلة Instrument من وسائل متابعة خطة معينة للوصول الى غاية بعينها".[2]

**2- مفهوم الفعل الكلامي**

يعد الفعل الكلامي (Speech act) نقطة محورية في كثير من الملفوظات التداولية و فحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فهو أولا نشاط مادي نحوي يتوسل بأفعال قولية le occultistes acts الى تحقيق أغراض انجازية illocutoirs acts كالطلب و الامر و الوعد الوعيد

[1] نفس المرجع ،ص 465.

[2] ينظر مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص54-55.

و غايات تأثيرية perlocutoires acts تخصص ردود فعل المتلقي ( كالرفض و القبول) و من ثم فهو يطمح ان يكون فعلا تأثيريا و من ثم انجازيا.

و الجدول التالي يبين نماذج الأفعال الكلامية متعددة الأغراض و المقاصد في مقالات عيون البصائر، وهي معاني المخاطب تحقيق مقاصدها من خلال تلك العلاقة بين أفعال الكلام و القصد كاستراتيجية تداولية .[1]

| الرقم | الملفوظ | نوع الفعل الكلامي | القصدية |
|---|---|---|---|
| 1 | " ايها الشبان انكم لا تخدمون وطنكم و امتكم باشراف من تزوجوا فيصبح لكم عرض تدافعون عنه و زوجات تحامون عنهم. و اولاد يوسعون الآمال" | الطلبيات | الاستمالة و التوجيه |
| 2 | " أيها الآباء يسرو ولا تعسروا و قدروا لهذه الحالة عواقبها و ارجعوا الى سماحة الدين و يسره" | الطلبيات | النصح و الارشاد |
| 3 | نسميك بما سماك الله به في كتابه، فكفاك فخرا انه سماك بهذا الاسم الخالد الذي تبدلت اوضاع الكون و لم يتبدل...و حسبك تيها | الاعلانيات | التخصيص |

[1] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ط1997، ص368-369.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | على أقطار الأرض انه سماك ووصفها" | | |
| 4 | و وقعت حوادث 8 ماي 1945 المروعة فأعلنت فرنسا بالمدبرين لها و رضاها عما يصنعون اهتزت الدنيا لهولها و فضاعتها و لم تهتز فرنسا الا هزت الاعجاب ببطولة الهاتكين للأعراض الطاهرة | الاعلانات + الاخباريات | الاستنكار والاستهجان |
| 5 | يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقسعر الارض من بطش الاقوياء مبتهج السماء بأرواح الشهداء خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة و لا نور و خرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر و لا نور و غبنت حقيقة عند الاقلام فلا تصوير و لا تدوين | التعبيرات + الاخباريات | الاحساس بالظلم |

**3- تحليل الأفعال الكلامية الموجودة في الجدول:**

قصدية الملفوظ الأول:

إن فعل النداء هو فعل كلامي طلبي صادر من مخاطِب موجه إلى مخاطَب معنى الكلام، ليحقق أغراضا و مقاصد تتحدد وفق السياق الذي ترد فيه[1] في هذا الملفوظ حيث يفهم تحت مقصد الكلام إنجازه او دوره

[1] محمد المهدي المخزومي، النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت لبنان، ص302.

الانجازي المقصود و المحقق من خلال قول الابراهيمي الذي لا يراد به التنبيه فقط، بل الاستمالة والتوجيه و هو المقصد من القول.

قصدية الملفوظ الثاني:

يشير الملفوظ الثاني إلى نوع كلامي الذي سماه "سيرل" بالطلبيات و هي حمل المخاطب بدرجات برغبات متفاوتة على أداء معين،

و يتميز هذا النوع بعدة خصائص من أهمها:

أن يكون المخاطب هو المسؤول عن إحداث المطابقة.

أن يكون الفعل المطلوب من المخاطب إنجازه في زمان المستقبل

أن يكون المخاطب قادرا على الامتثال.

الطلبيات تكون صادرة عن إرادة و نية و رغبة من المتكلم.[1]

ورد في الملفوظ فعل النداء " أيها الآباء" إشارة إلى أقرب المخاطبين و مقصده النصح و الارشاد.

قصدية الملفوظ الثالث:

الغرض من الاعلانات إحداث تغيير في الكون إذا ما تحقق الإنجاز الناجح للفعل الكلامي و اللافت للانتباه في هذا الملفوظ استخدام الابراهيمي مصطلح التسمية "نسميك بما سماك الله"[2]. إشارة منه إلى تسمية الله عز وجل و تخصيصه البلد الوحيد باللفظ الصريح حيث ذكرت مصر في القرآن الكريم، و إن المقصد من وراء هذه التسمية هو التخصيص.

قصدية الملفوظ الرابع

[1] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1997، ص 358-369.
[2] نفس المرجع، ص333.

توالت الأفعال الكلامية في هذا الملفوظ وهي وقعت و أعلنت اهتزت، و هي أفعال ماضية تخبرنا بما جرى من أحداث فيها مضى كما يدخل النفي ب (لم) حيث يجسد فعلا اخباريا ينكر فيه حدثا ما، و كلها تحت مقصد واحد و هو استنكار الابراهيمي لما جرى من أحداث و مجازر في الناس ماي 1945.

قصدية الملفوظ الخامس:

يتضمن الملفوظ الأخير مجموعة أفعال بعبر بها المتكلم من حالته النفسية الانفعالية في مواقف معينة و بالفعل الابراهيمي هنا يعبر عن حالته النفسية المنفعلة ضد أحداث استعمارية خلفت قتلى و أرواح بريئة ظاهرة القصد من وراء الأفعال الاحساس بالظلم و القهر اللذان سيطرا على نفسيته.[1]

[1] مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12 العدد 1 التاريخ 15-3-2005.

# خاتمة

**الخاتمة:**

نحمد الله الذي أتم الصالحات و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم أما بعد.

فهذا ما تيسر إعداده، و تهيأ ايراده و الله اسأل أن ينفع بين الباحث و القارئ، و أن يسر لنا طريق العلم و يوفقنا فيه و قبل ختام هذا البحث نستخلص على النحو التالي:

أولا: إن جوهر الدراسة الأدبية في هذه الخطابات هو استثمار و بناء جيل من الشباب مثقف، مشبع بالقيم الوطنية، قادر على تحمل المسؤولية على أكمل وجه، و السير بالشعب في طريق النهوض.

ثانيا: أدب الابراهيمي مثل ثورة على الجمود، فقد حارب الدجل، و عمل على تنمية الابتكار و الاجتهاد ودما إلى إحياء معالم الحضارة الاسلامية حتى تنهض الأمة بصفة أصلية تسترجع بها عافيتها.

ثالثا: يصدر خطاب الابراهيمي عن فلسفة إصلاحية شاملة.

رابع: إن القيمة الحقيقية لكتابات الابراهيمي لا تتجلى في مضامينها الفكرية فقط، و إنما لما تتضمنه من غنى و تنوع في الظواهر الأدبية أيضا.

خامسا: يمثل خطاب الابراهيمي طليعة الأدب القومي المناضل في الجزائر.

سادسا: " عيون البصائر" كانت غاية في الاتساق و الانسجام.

سابعا" عيون البصائر أرضية خصبة لاكتشاف الفعل الكلامي و منه تحديد القوة الانجازية.

ثامنا: طبيعة الخطاب الذي يمارسه الابراهيمي هو أنه يزاوج بين الاستراتيجية التصريحية الضمنية غير المباشرة في مقالاته و التعبير عن المقاصد التخاطبية مستخدما مبدأ التأدب، التلميح..

- الهدف المتوحد من هذا الخطاب هو التأثير في المتلقين يغير الأفكار الخاطئة في عقول الشباب وغيرهم.

## خاتمة:

و منه اتضحت غايتها المتمثلة في إبراز المنحنى التداولي في الخطاب الابراهيمي من خلال عينات من رسائله ليتضح لنا أن الخطاب يشكل فعلا كلاميا و في الوقت نفسه قوة انجازية محققة إذا توفرت شروط الفعل الانجازي و قصد المتكلم.

و ختاما نسأل الله التوفيق و السداد.

# قائمة

# المصادر و المراجع

**قائمة المصادر و المراجع:**

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

**المراجع باللغة العربية:**


1. أ بوزوادة نعيمة، نص أدبي قديم (نثر) فن الخطابة، (محاضرة).
2. أ، نجوى منصوري، محاضرات في مقياس الأدب الجزائري الحديث و المعاصر، ماستر: أدب حديث و معاصر.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ط2، 1389 ه.1979م.
4. ابن منظور، لسان العرب، ط جديدة محققة، مجلد الخامس، دار بيروت.
5. ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صادر، ط1، المجلد2، مادة.
6. ابن منظور، لسان العرب، مادة قول، ط6، بيروت1416 ه 1997 .
7. ابن القيم، مدارج السالكين، الجزء الثاني.
8. أبي الهلال العسكري، الصناعتين، تح، مفيد قميحة.
9. ابن سيدة، المحكم و المحيط الأعظم – تحقيق: عبد الحميد هنداوي- لبنان- دار الكتب العلمية- مادة (حجج)
10. احمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2، 1940-1952، دار الغرب الاسلامي.
11. أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج5، 1954-1955، ط1.
12. احمد طالب الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي، ج3، ط1، دار العرب الاسلامي.
13. أحمد عاشور، ديوان محمد بن قيطون، دار الشروق للنشر و الطباعة و التوزيع، 2008 الجزائر.
14. امجد اعرابي البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام
15. محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب.
16. بن الشيخ، دور الشعر في الثورة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
17. بوزيان ايمان، جمهور الصحافة الاسلامية الجزائرية، جوان 2015.
18. تودروف، مفهوم الأدب و دراسات أخرى عبود كاسوحة دمشق،2002.
19. رابح بن خوية، معالم النقد الأدبي و مبادئه عند محمد البشير الابراهيمي، الارشيف العربي العلمي.
20. الزمخشري، الكشاف، دار الفكر بيروت، ط1.
21. صابر حباشة، التداولية و الحجاج و مداخل و نصوص، صفحات للطباعة و النشر سورية، ط1، 2008.
22. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، ط2007.
23. عبد القاهر الجرجاني، التعريفات.
24. عبد المجيد مرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، ط1967.

25. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب.
26. فاطمة الزهرة المالحي، القوة الإعجازية في مدونة عيون البصائر.
27. طه عبد الرحمن، في أصول الحوارو تجديد علم الكلام - المغرب- المركز الثقافي العربي- ط3، 2007.
28. قصيدة محمد العيد آل خليفة، ألقاها في الحفل الشعبي الرهيب الذي أقامه الجزائري لتوديع محمد البشير الابراهيمي يوم الجمعة 20 محرم، 1385 موافق ل 21 ماي 1965 و تقوم القصيدة على البحر البسيط.
29. لامية بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر.
30. لغة الخطاب عن البشير الابراهيمي- عيون البصائر نموذجا- لسميرة سعدون و ليلى ملوك 2013-2017.
31. مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12 العدد 1 التاريخ 15-3-2005.
32. محمد المهدي المخزومي، النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت لبنان.
33. محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب.
34. مرسي ابو ذكري، المقال و تطوره في الادب المعاصر، دار المعارف (مصر) 1981-1982 .
35. محمد طروس، النظرية الحجاجية،.
36. محاضرات في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر.
37. مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي.
38. عبد الجليل الشعراوي، الحجاج في الخطابة البنوية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2012.
39. عبد الرحمان عبان، الشعر التعليمي في الأدب الجزائري على عهد الموحدين.
40. قصائد محمد العيد آل خليفة (بحر الطويل).
41. رغد الساطي، المساعد في المنهج و القواعد.
42.
43. زهيرة شتي، جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة.
44. يوسف العايب، تجليات ثقافة المقاومة في فكر محمد البشير الابراهيمي وادبه مقاله.

**المراجع باللغة الفرنسية:**

45. L'argumentation dans le discours Ruth Amossy- frans Edition- nathan 2000.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | – |
| إهداء | – |
| خطة البحث | – |
| المقدمة | أ |
| **الفصل الأول:** التعريف بالمصطلحات | |
| تمهيد | 05 |
| المبحث الأول: الأدب الجزائري | 06 |
| المطلب الأول: مفهوم عام للأدب | 06 |
| المطلب الثاني: خصائص الأدب الجزائري | 08 |
| المطلب الثالث: النثر الفني الجزائري | 12 |
| المبحث الثاني: مفهوم عام للسانيات الخطاب | 15 |
| المطلب الأول: مفهوم الخطاب | 15 |
| المطلب الثاني: ماهية الخطاب الأدبي | 16 |
| المطلب الثالث: عناصر الخطاب | 17 |
| الفصل الثاني: سيرة حياة البشير الابراهيمي | |

## فهرس المحتويات:


| | |
|---|---|
| تمهيد | 20 |
| المبحث الأول: البشير الابراهيمي | 21 |
| المطلب الأول: مولد و نشأة البشير الابراهيمي | 21 |
| المطب الثاني: آثاره | 23 |
| المطلب الثالث: قضايا الأدبية للبشير الإبراهيمي | 25 |
| المبحث الثاني: التعريف بكتاب عيون البصائر | 26 |
| المطلب الأول: جريدة البصائر: | 26 |
| المطلب الثاني: أهم مواضيع جريدة البصائر | 27 |
| المطلب الثالث: مكانة الجريدة محليا و دوليا | 28 |
| الفصل الثالث: | |
| المبحث الأول: دراسة الاسلوب الابراهيمي | 30 |
| المطلب الأول: الاتساق | 30 |
| المطلب الثاني: الانسجام | 33 |
| المطلب الثالث: التناص | 34 |
| المبحث الثاني: البنية الخطابية لجريدة عيون البصائر | 37 |
| المطلب الأول: حجاجية أفعال الكلام | 37 |
| المطلب الثاني: قصدية الأفعال الكلامية | 45 |

## فهرس المحتويات:


| | |
|---|---|
| **خاتمة** | **51** |
| **قائمة المراجع و المصادر** | **54** |
| **فهرس المحتويات** | **57** |